تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال

علي هادي كاظم مبارك **إيمان عامر نعمة**

كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

خلاصة البحث :

تعد الطفولة ميدانا واسعا ومهما كونه يحمل في طياته مراحل عمريه مختلفة النمو الجسمي والعقلي والنفسي، ورسوم الأطفال ليست مجرد تخطيطات غير هادفة المعنى بقدرماهي ناتج التفاعل مع البيئة الذي يمثل بالرسم ، بل هي تعبير وجداني يحمل العفوية والبراءة في تشكيل الخط والأشكال الأخرى من خلال حركة اليد والتي أخذت تتطور تدريجيا بتطور مراحل نموه الجسمية والعقلية ولتنتج أشكالا أكثر تعبيرا وقربا من الواقع المعاش وخاصة أشكال الأشخاص المقربين لديه ومنهم المرأة بوصفها [أمّاً ، معلمة ، وأختا ، ..] .

ومن هذا المنطلق شكلت التربية الفنية جزءا هاما في عملية النمو المعرفي عند الأطفال كونها تهدف الى تنميتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم من خلال توثيق العلاقات الاجتماعية والإنسانية وغرس الروح الابتكارية وتكوين الاتجاهات السلوكية الخيرة حتى تتكامل شخصياتهم وذلك من خلال التوجيهات الفنية السلمية المناسبة لكل فئة عمرية، ولهذا يهدف البحث الى كشف مراحل تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال من ذوي عمر(4–11) سنة .

وقد بلغت عينة البحث (74) طفلا ومن كلا الجنسين، بواقع (7) بعمر(4–5) سنوات، و(25) بعمر (6–8 سنة)، و(9–11 سنة) كان (22) طفلا، وقد تطلب البحث بناء استمارة لتحليل الرسوم تألفت من (5) مجالات رئيسية و(19) مجالا ثانويا، تفرع من بعض منها تفاصيل أخرى، وتم استخدام معادلة كوبر– cooper لحساب صدق الأداة ومعادلة سكوت– Scoot لحساب ثبات الأداة .

وكانت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي :–

1.تتطور رسوم الأطفال بتطور مراحلهم العمرية ، وقدراتهم العقلية .

2.يكون رسم الرأس بالشكل الدائري الأمامي لكافة المجاميع العمرية (4–11) سنة .

3.هناك تفاصيل يهتم بها الأطفال وتفاصيل أخرى يهملها نتيجة ابتعادها عن واقعهم .

Summary:

The childhood wide field and whatever he carries different ages physical growth and mental and psychological, and children's drawings are not just layouts non sense Bakdermahi reaction product with the environment, which represents drawing, but is an expression of sentimental carries spontaneity and innocence in the formation of the line and other forms through hand movement which gradually evolved to the development stages of physical and mental growth and produce more expressive forms and closer to reality, especially people close forms has them women as a mother, teacher, and a sister, ..].

From this standpoint formed art education is an important part in the process of cognitive development in children being aimed at development and taking into account individual differences, including through closer ties social, humanitarian and instill innovative spirit and the formation of attitudes benevolent even integrate their personalities through technical guidance peaceful appropriate for each age group, but this The research aims to reveal the evolution of the form of women in charge of children with age (4-11) years.

The total sample (74) children of both sexes, the rate of (7) old (4-5) years, and (25) age (6-8 years old), and (9-11 years old) was (22) children, has search requests based format for analysis consisted of fees (5) key areas and (19) a secondary area, branch of some other details were used equation Cooper - cooper to calculate the sincerity of the tool and the equation of Scott - Scoot to calculate the stability of the tool.

The main conclusions of the research are: -

1. Develops children's drawings evolution of particular age, and mental abilities.
2. Draw the head as the front ring for all age groups (4-11) years.
3. There details of interest to children and other details neglected as a result of separation from their reality.

الفصـــــل الأول :

أولا : مشكلة البحث :

كان الفن وما زال أداة معبرة عن النشاطات الإنسانية ، إذ من خلاله يفسح المجال واسعا للتعبير عن شـــتى المشاعر الإنسانية وقد اختلفت أسباب وجوده وتطوره ، ولذلك يقوم الإنسان ومنذ نشأته بممارسة الفنـــون عامـــة والرسم خاصة متخذا بذلك أطوارا مختلفة بين ان يكون رمزيا أو واقعيا أو تجريديا ليستقر أخيرا فـــــي محاكـــاة الواقع , وبذلك يفرض عليه ان يقوم بخلق نوع من التوازن في حياته بطريقة ما، وبهذا فان فـــن الرســـم يســـعى لإقامة علاقة بين الناس وواقعه, كما ويعد وسيلة تربوية تساعد على النمو العقلي والنفسي للطفل، و له قدرة على مخاطبة تفكير الطفل وأحاسيسه لتنمية شخصيته وصفاته والتي تبدو واضحة في علاقته مع الآخرين، وهكذا فـــان الرسم عند الأطفال يعد وسيلة تربوية تساعدهم على النمو العقلي والنفسي وخلق حالة من الاتزان العاطفي لديهم، فكل طفل له طريقة خاصة في التعبير عما في داخله تختلف من طفل لآخر تبعا لإمكانية الطفل في تنمية تفكيـــره الفني محاولا تقليد ما يراه بصورة قريبة من الواقع بطريقة تنسجم مع تطور نموه العقلي .

ولما كانت الطفولة مرحلة مهمة من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، لذا يجب الوقف عندها من اجل فهم سيكولوجية الأطفال ومراحل تطور نموهم وتفكيرهم ، وهناك عدة تقسيمات لمراحـــل النمـــو صـــنفت تبعـــا لمتغيرات النمو(الجسمية،الحسية,الحركية، العقلية، اللغوية، والانفعالية, الاجتماعية) ولكل مرحلة مـــن مراحـــل تطور النمو سماتها الفنية الخاصة بها والتي تتغير تبعا لتطور النمو .

وهذا البحث سيسلط الضوء على رسوم الأطفال من مرحلة الطفولة المبكرة (3–6 سنوات) والى مرحلـــة الطفولة المتأخرة (10–12 سنة)، ولان التربية الفنية تهتم بدراسة النواحي التعبيرية والإبداعية عند الأطفال مـــن خلال ممارستهم للرسم باستخدام أشكالا تعبيرية مختلفة سواء أكانت هندسية أم طبيعية أم خطوطا بسيطة أم أشكالا مختزلة أم مبالغ بها وفقا لانفعاله الذاتي ودوافعه اللاشعورية لذلك التعبير، وبالتالي تجعل منه مرهـــف الحـــس ، رقيق المشاعر لان العمل الفني يعتمد في جوهره على الإحساس والوجدان الإنساني .

وبما ان أول رمز يرمز له الطفل بالرسم هو الإنسان سواء أكان شكل الذكر أم الأنثى، فان مشكلة البحـــث الحالي تكمن في دراسة تطور رسوم الأطفال للشكل الإنساني وخاصة شكل المرأة عبر مراحل النمـــو المختلفـــة والتي يجب فيها على المربي ان يراعي مستوى الطفل ودرجة نموه من اجل معرفة ما مدى التغير الحاصل فـــي شكل المرأة من خلال فن الرسم وبأنماط مختلفة تختلف من طفل لآخر ومن مرحلة عمرية الى أخرى؟ ومن هـــذه التساؤلات تتجلى أهمية البحث والتقصي في هذه الدراسة .

ثانيا : أهمية البحث والحاجة إليه :

تتجلى أهمية البحث في كون ممارسة الأطفال للرسم سيهيئ أمامهم فرصة للتعبير عن أفكارهم فيتحقـــق لهم نوع من الاستقرار والاتزان العاطفي والذي يعد هدفا من أهداف التربية الفنية التي تسعى إلـــى تكامـــل نمـــو شخصية الطفل وخاصة في موضوعة البحث الحالي في رسم الطفل لشكل المرأة في كونهـــا(الأم، الأخـــت، أو المعلمة) وتوظيف هذا المفهوم حسب أهميته اللاشعورية عنده،فهذه الدراسة ستهتم بكيفية استخدام الأطفال لمفهوم المرأة وإسقاطها على سطور أوراق الرسم كشكل أنثوي وبمختلف تطور مراحلهم العمرية وتتمثل الحاجة للبحـــث فيما يأتي :

1– يوفر دراسة تكشف عن أهم ملامح تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال .

2- يوفر من خلال نتائجه كشفا عن مفهوم الطفل للمرأة من خلال الرسم .

3- يساعد معلمي التربية الفنية على فهم رسوم الأطفال واستيعابها للكشف عن تطور الرسم عندهم بتطور مراحلهم العمرية والعمل على تنمية قدراتهم الفنية .

ثالثا : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :-

ـ كشف مرحلة تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال .

رابعا : حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة أي من (4-11 سنة) ومن كلا الجنسين

وبواقع روضة واحدة ومدرستين ابتدائيتين للعام الدراسي (2008-2009م) في محافظة بابل .

خامسا : تحديد مصطلحات البحث :

التطور-عرفه(مرتز) بأنه: " النمو المنتظم والمستمر لأشكل وجود وحالاته،وهو سلسلة التغييرات التكوينية التي تطرأ على الكائنات البشرية "[1] .

- وعرفه(لايل):"هو تحول الأنواع تدريجيا،ونشأت أنواع جديدة بوصفها فكرة مضادة لفكرة الخلق الخاص،بحيث وجدت الحيوانات الصدفية البحرية أولا، ثم ارتقى بعضها وتحول الى تلك التي تعيش على الأرض"([2]).

- ويعرفه (مونرو): " هو التغير المستمر من حالة أدنى او ابسط أو أسوء،الى حالة أعلى أو أكثر تعقيدا أو أفضل"([3]) .

- أما (العابد) فقد عرّف التطور بأنه : " طور – يطور – تطوير :- عدَّله وحوله من طور لآخر ، وتطور – يتطور – تطوير ، تعدله و تحوله من طور الى طور" [4] .

- وعرفه (لالاند) بأنه : " المتبدل من حيث هو تبدل أي بصفته انتقالا من صورة الى صورة أخرى ومن حال الى حال بمعنى في حالة صيرورة وفي حالة تبدل و تغير"[5] .

الشكل (لغة) بالفتح التشبه والمثل ، والجمع أشكال وشكول [6] .

- عرّفه(الزمخشري) بأنه : " هذا شكله أي مثله ، وهذه الأشياء أشكال وشكول ، وهذا من شكل ذاك أي من جنسه وهو لا يشاكله ولايتشاكلان " [7] .

- أما (جيروم) فعرفه بأنه : " تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق الارتباط بينها فهو يدل على الطريقة التي تتخذ منها عناصر العمل موضعها في العمل كل بالنسبة للآخر ، وبالطريقة التي تؤثر بها كل منها بالآخر " [8]

- ويعرّف (ريد) الشكل بأنه: " الهيئة وترتيب الأجزاء(جانب مرئي)وليس شكل عمل فني ما بأكثر من هيئة أو ترتيب أجزائه ، وكلما كان هناك جزءان او أكثر مجتمعان مع بعضهما سيصنعوا نسقا مرئيا "[9] .

([1]) مونرو ، توماس : التطور في الفنون ، ج1 ، ت : محمد علي أبو درة وآخرون ، مراجعة : احمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1971 ، ص15.

([2]) المصدر نفسه : ص16.

([3]) المصدر نفسه : ص18.

([4]) العابد ، احمد : وآخرون : المعجم العربي الأساس ، لاروس للتوزيع ، 1989 ، ص801 .

([5]) لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط2 ، ت : خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، 2001 ، ص271 .

([6]) ابن منظور : لسان العرب ، ج13 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مطبعة كوستاتوماس ، مصر ، د ت ، ص379 .

([7]) الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة ، ج1 ، ط3 ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 ، ص345 .

([8]) ستولينز ، جيروم : النقد الفني (دراسة جمالية وفنية) ، ت : فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1974 ، ص341 .

([9]) ريد ، هربرت : معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص51 .

- كما ويعد (عبد الفتاح) الشكل بأنه:" في بنيته مدرك بصري اذ يستثار الإدراك البصري بواسطة منبه خارجي عن طريق الجهاز البصري (العين) ، فيستجيب العقل للاستثارة فيدرك المرئيات . وقد أكدت الدراسات السايكولوجية في مجال الإدراك البصري ان إدراك الشكل ليس إدراكا لمجموعة الأجزاء التي يتكون منها الشكل، بل هو إدراك عام ، أي إدراك الشيء ككل "[1].
- والشكل عند (عبو) هو: " الأساس الذي يقوم عليه التكوين الفني ، إذ تميل الصياغة الأساسية للجسم او المادة او مجموعة عناصر له ، والشكل في كثير من الأحيان يمثل نفسه كما في الصورة الشخصية او يمثل علاقات فكرية واجتماعية، إذا كان مربوطا مع أشكال أخرى وفي هذه الحالة يصبح جزء من هيئة عامة"[2].
- ويرى (نوبلر) الشكل بأنه : " كما يرى ويعرف في الطبيعة، يعكس الضوء ويبرز واضحا إزاء خلفية متناقضة، كما يمكن لمسه وتحسس هيئته ونسيجه ووزنه والاستجابة لأشكال الأشياء ، وتعد من مستويات نمو الإدراك الأولى عند البشر "[3] .
- ويعرّفه (الأعسم) بأنه : " ترتيب بصري بين العناصر التشكيلية والوسائل التنظيمية ، وبما يمثل الصيغة المظهرية للمضمون "[4] .

رسوم الأطفال :

– عرّفت بأنها : " كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان " [5] .

وإجرائياً فان (تطور شكل المرأة) يعرف بأنه :التغيير الحاصل في الشكل المرسوم للمرأة عند الطفل تبعا لاختلاف المراحل العمرية ومراحل النمو (الجسمية، العقلية، الفسيولوجية) وإمكانيتهم التعبيرية الخاصة بمفهوم المرأة لديهم .

الفصل الثاني

أولا : الإطار النظري :

ـ مفهوم الشكل :

يعد الشكل في بنيته الوعاء الذي يسقط عليه فعل الفنان وإبداعاته ، وهي ما سيخضع للتحليل والتأويل وإعادة التركيب من قبل المتلقي ، ولان الشكل هو المنظم لعناصر الوسط المادي للعمل الفني ويحقق الارتباط المتبادل بينها ، وعناصر الوسط الفني مختلفة باختلاف نوع الفن ، فقد تكون نغمة او خطاً او كلمة او حتى لونا . كما ان الدلالات التعبيرية والحسية للنتاج الفني تسهم بشكل مؤثر في أغناء الشكل ، فالعمل الفني لا يصبح مظهرا حسيا قابلا للإدراك إلا إذا استحال الى شكل سواء أكان ثابتا مستديما مثل الفن التشكيلي أم عابرا ديناميا مثل اللحن او الرقصة .

كما ويعد الشكل مدركا بصريا ، اذ يستثار الإدراك البصري بواسطة منبه خارجي عن طريق الجهاز البصري (العين) ، فيستجيب العقل للاستثارة فيدرك المرئيات . وقد أكدت الدراسات السيكولوجية في مجال الإدراك البصري :– " ان إدراك الشكل ليس إدراكا لمجموعة الأجزاء التي يتكون منها الشكل، بل هو إدراك عام، أي إدراك الشكل ككل"[6].

([1]) رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 ، ص209.
([2]) عبو ، فرج : علم عناصر الفن ، ج1 ، دار دلفين للطباعة والنشر ، ميلانو ، 1982 ، ص126 .
([3]) نوبلر ، ناثان : حوار الرؤية ، ت : فخري خليل ، مراجعة ، جبرا إبراهيم جبرا ، دار المأمون ، بغداد ، ص136 .
([4]) الأعسم ، عاصم عبد الأمير : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1997 ، ص10 .
([5]) العاني ، حنان عبد الحميد : الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2007 ، ص37 .
([6]) رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، مصدر سابق ذكره ، ص209 .

وتتم عملية إدراك الأشكال من خلال كون الإنسان يبحث عن المعلومات وينظمها ، فالإدراك صفة من صفات الكائنات العاقلة، إذ ان للدماغ دور في تخطي بعض الصعوبات في تمييز الأشكال من خلل المدخلات (المعلومات) التي تخص مجموعة واحدة ينتظمها الإطار المرجعي العام ، إذ يمكن تحديدها وتمييزها من خلال الاختلافات القائمة بينها وفقا لذلك الإطار[1] .

وتعد (سوزان لانجر) ان " تماسك العمل الفني وحمله لمعاني متعددة في ان يجعلك مبهورا من خلال إطلاقه شحنات من الناحية الانطباعية لان يعطينا او يوصلنا الى درس أخلاقي وان تضمنه ، لان اللوحة الفنية لابد ان تنطوي على مضامين اجتماعية ودروس أخلاقية وفيها تسجيل من خلال شكل محدد مهما كان هذا الشكل مجردا او معينا ، لان هذا الشكل سينفتح ويتحول من شكل الى معنا وعند ذاك يكون هو معنى في الوقت نفسه يتضمن أشياء كثيرة وتكون اللوحة لوحة بجوهر تأويلها المنفتح مطلق التأويل، وبغير هذا سوف لا تنتمي هذه اللوحة للفن بل للوقائع وتصبح وسيلة إعلامية لمقولة ما " [2].

إن تتبع الدراسات الفنية المختلفة يكشف عن كونها أعطت أهمية قصوى للشكل (فلانجر) ترى إن الفن هو" إبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون معبرة عن الوجدان البشري وعلى هذا الفن ان يبدع شكلا ، وهذا الشكل لابد ان يكون معبرا وما يعبر عنه هو الوجدان البشري " [3]. ولابد من دراسة الشكل في ضوء مستويات ثلاثة هي:(تكوينية ، دلالية ، وتأويلية) عند الحديث عن البنية التشكيلية وهي كالآتي :-

1) ليس من المبالغة عد الشكل أهم ركن من الأركان البانية للعمل الفني التشكيلي وهي فضلا عنه الوسيط المادي، الموضوع ، والتعبير .
2) إن العلاقة بين هذه الأركان هي علاقة إشكالية ، فمهمة الوسيط المادي (الخامات والتقنيات) هي إظهار الشكل فهي حينئذ وسيلة وليست غاية .
3) الموضوع والتعبير فهما الحسي الذهني اللذان يمثلهما الشكل ، ويتوقف وجودهما وعده مهما عليه .

لذا فان أفضل الأعمال التشكيلية هي التي تحتوي اقل الموضوعات ، فكلما اقترب التعبير من الفكر اقترب الشكل من الاتفاق والاتحاد معه وجاءت النتيجة أفضل . كما ان الصورة الفنية لا تصبح مظهرا حسيا قابلا للإدراك ما لم يستمال الى شكل سواء أكان الشكل ثابت مكانيا مثل الفن التشكيلي او عابرا مثل اللحن الموسيقي[4] .

كما ان البنية الشكلية تعد من أهم البناءات المكونة للعمل الفني من حيث أنها تصوغ المظهر الخارجي له وتحدد أبعاده الرؤيوية، فالشكل هو من أهم العناصر التي تدخل ضمن التكوين الفني ، بل يمكن عده المترجم الأساس لأفكار الفنان وذاته، فمن خلاله تدخل الفكرة الى عالم جديد فتتحول الى شكل يجسدها ، والبنية الشكلية تحتضن المفردات وتوزعها ضمن نظم وعلاقات تنتظم من خلالها عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها المنجز الفني[5] .

فإذا لم تؤدي البنية الشكلية الى ارتسام صورة ذهنية واحدة في النفس البشرية لم يتم التفاهم بين المتلقين، وسبب ذلك اختلاف الناس في تصوراتهم ومنازعهم وميولهم، أما الجانب الموضوعي فهو ما تحمله الأشكال بمعنى الاصطلاح[6] .

([1]) صالح ، قاسم حسين : سيكولوجيا إدراك اللون والشكل ، سلسلة دراسات (305) ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1982 ، ص128 .
([2])حكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص48 .
([3])حكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، مصدر سابق ذكره ، ص49 .
([4]) إبراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د ت ، ص314 .
([5]) الأعسم ، عاصم عبد الأمير : جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ، مصدر سابق ذكره ، ص30 .
([6]) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 ، ص23 .

ـ **وظائف الشكل** : للشكل وظائف جمالية ترتبط باستجابة المتلقي وإدراكه وجذب انتباهه باتجاه التصميم ، ويعد المحدد الأساسي للقيمة الحسية والتعبيرية ولا سيما في قدرته على الإعلان عن المضمون او المحتوى في التكوين الفني ، ويشترك كل من الشكل والمعنى بوصفهما رمزا داخل التصميم بالوظيفة " فالوظيفة هي المحدد الرئيسي للأشكال في الطبيعة ، فالله " جل جلاله " قد خلق جميع الأشكال لتؤدي وظيفة معينة "[1] .

ـ **عناصر الشكل :** إن عناصر الشكل هي وسائل تعين الفنان على بلوغ غايته وانتقائه لهذه العناصر وكيفية ترتيب أوضاعها وتشابكها وامتزاجها ، فهي من شأن الفنان في التعبير عن فن معين ، فإذا كان الشكل خاليا من أي تعبير فانه ليس شكلا وسيفقد قيمته الجمالية والفكرية[2] .

ويعد عنصر الخط من أكثر العناصر الأساسية في الفنون المرئية والتي تساعد في إعطاء الشكل وجوده المحسوس ، أي يصبح شكلا مرئيا لا يمكن لمسه ولا الاستغناء عنه ، فكلما كان الخط المحيط أكثر تحديدا وبروزا كان العمل الفني أكثر جمالا ، مما يؤكد أهمية الخط في إعطاء الشكل جمالية يتمتع بها ، فقد تكون الخطوط منحنية او مستقيمة او عريضة او رفيعة ، فاتحة او غامقة وغيرها والتي تؤدي أغراضا عدة , إلا أنها أكثر أهمية من بين المواد التي يستخدمها الفنان وأكثر تعقيدا[3] .

وتحتوي الخصائص الفنية للشكل على عناصر أخرى نطلق عليها عناصر الشكل والتي تكون شكل الصورة الفنية التي تضم المضمون داخل حيثياتها ,وهي قادرة على حمل التعبير عن المضمون في العمل الفني ومنها : اللسان مثلا باعتباره الأداة المعبرة عن الفكرة وفي تنظيم الصورة الكلامية ، كذلك تلجأ بعض الفنون الى فنون مساعدة او تابعة او مستقلة للتعبير الفني , فاستعملت الفنون التعبيرية الفن الصامت وفق الحركة او الرقص او وفق الرسم او الفنون التشكيلية ، كما في فن التمثيل مثلا وهي فنون مجاورة لا تتعارض مع التعبير الفني والتي تولد لغة جديدة لشكل الفن الأصلي نفسه تجسيدا او تحقيقا لمضمونه الذي يحمله ويهدف إليه .

أما العنصر الثاني للشكل يسمى ب " الحضور المزدوج " او " العنصر الثنائي " إذ ان لكل شكل عند أي عمل او إبداع فني مهمتين أساسيتين هما :- (أ) مهمة إيضاحية (ب) مهمة تعبيرية .

ففي الأولى نعثر على التكوين والإيقاع والعلاقة اللونية والحركة والتقليد ، وفي الثانية تنحصر فيها مهمة الفنان في الإمساك بهذه العناصر الإيضاحية السابقة وفي مقاييس الإحساس بها وفي درجات التعبير عنها وفي الأفكار التي يضمنها هذه المهمة التعبيرية .

وكذلك يعد " التضاد الداخلي " هو احد العناصر الهامة في الشكل والتي تحدد القيمة الجمالية للفن ويفضل نوعية الشكل الذي يجب ان يفصح عن هذا التضاد لحظة وجوده معا جنبا الى جنب مع المضمون للعمل الفني[4] .

ـ **اللون والشكل :** لابد أن يكون لكل عنصر من عناصر الشكل في العمل الفني لون ، والذي هو من العناصر المهمة في بناء الشكل وتكوينه ، كما يحدد من الشكل . وقد تكون هذه الألوان مشتقة او لون محايد ، فاللون وسيلة لتنمية كل العناصر الأخرى .

ولا يمكن للشكل ان يكون دون وجود اللون ، فلا يمكن رؤية شكل معين إلا إذا كان موجودا على لون معين ، فالألوان لها دلالاتها التي يعبر من خلالها الفنان عن مقاصده ، فالألوان قادرة على نقل الإحساس العاطفي[5] .

([1]) غزوان ، معتز عناد : الرمز التراثي في التصميم المطبوع المعاصر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د ت ، ص53 .

([2]) الربيعي ، عباس جاسم : الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1999 ، ص20 .

([3]) مايزر ، برنارد : الفنون التشكيلية كيف نتذوقها ، ت : سعد المنصوري ، القاهرة ، 1966 ، ص237 .

([4]) عيد ، كمال : جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1980 ، ص72.

([5]) مايزر ، برنارد : الفنون التشكيلية كيف نتذوقها ، مصدر سابق ذكره ، ص237 .

كما ان للون اثر كبير على الشكل من خلال نقل الإحساسات التي ينقلها او يحملها اللون بكل دلالاته الى الشكل، مما يجعل الشكل ضمن الهدف التعبيري الذي يقصده الفنان فلذلك ان علاقة الشكل باللون من الأهمية كونه يساعد على التأكيد على الطبيعة الفيزيائية وعلى نسيج تلك الأشكال[1] .

ـ **الملمس والشكل :** للملمس أهمية في إعطاء الأشكال بعدها الجمالي الظاهر ، فهو المظهر الخارجي للنسيج الغطائي الطبيعي او الصناعي للأجسام او الأشياء المختلفة التي تراها العين وتلمسها اليد ، وتشمل الاختلاف في النعومة والخشونة ، فالملمس عنصر ملازم للمادة سواء أكان منها ما يدرك بصريا أو ما يدرك من خلال حاستي اللمس والبصر على السواء ، وبقدر ما يتعذر فصل الشكل عن المادة ، لا يمكن فصل ملمس المادة عن الشكل ، ذلك لان الخصائص الجمالية له تتأثر بملمس المادة كونها شفافة أم خشنة ام ناعمة [2].

ـ **تطور بنية الشكل:** يعد الشكل هو بداية التشكيل وبداية حركة تطور حاصل في الفن ، إذ ان كل تغيير وتطور يصيب فكر الفنان وذاته المنفعلة سينصب بالضرورة على الشكل ليتحول في نظم علاقته وصولا الى رؤية جمالية جديدة . وان تجاوز الشكل لما هو مألوف من البناءات والنظم وانفتاحه على نظم وعلاقات جديدة ، بما في ذلك انفتاحه على أجناس الفن المجاورة ، سيكسب الشكل صفة التحول ألابتكاري الذي سيحول التجربة الفنية من حال الى حال آخر داخل بنية التكوين الفني وفق نظم تؤسس بنية الشكل الإبداعي من خلال اقتراح مجمل المعطيات لتساهم في انجاز أكثر إبداعا وتفردا وأصالة[3] .

ـ **تطور الشكل عند الطفل:** يعد الشكل المظهر الخارجي للموضوع المراد رسمه عند الطفل مبتدأ بعدد من الخطوط ذات المسارات المختلفة مما يولد علاقة بين الشكل والخط ، فالشكل يكون من الخط إذ يدور في مسار وينعطف مرتدا فتلتقي بدايته بنهايته ، مكونا محيط الشكل الناشئ ، إذ وظيفة الشكل ستكون هي الإعلام عن مضمون العمل الفني بطريقة فنية تساعد على إبراز الإحساس الجمالي[4] , ويمثل الظاهرة الأساس في التكوين وهو من أكثر العناصر التي يقوم عليها العمل في الرسم صعوبة ويمكن ان يكون بهيئات مختلفة او أشكال غير منتظمة كما في طيات الملابس وهيكلية جسم الإنسان[5] .

وقد شغل الشكل حيزا كبيرا في تفكير الطفل عن الرسم ، فعلى الرغم من اختلاف بيئة الأطفال وإمكانياتهم (العقلية – النفسية – الجسمية) وحتى الإمكانيات الفنية ، ولذا نجد أن رسومهم جميعها تحمل بين ثناياها خفايا الطفولة وجمالها , فتمتاز بموضوعات مختلفة قد تكون رسوم حيوانات او الأشياء الموجودة في البيئة ، إلا ان أكثر الموضوعات التي يرغب الأطفال برسمها هي رسوم الأشخاص , وان هذا الاختلاف في ميل الأطفال برسم أشكالهم المفضلة يوعد الى اختلاف مراحلهم العمرية .

أما كيفية تطور رسم الشكل البشري بالتدريج عند الطفل هي كالآتي [6]:-

-رسم الخطوط العشوائية .

-رسم المستطيلات ، المثلثات ، الدوائر ، الأشكال البيضوية ، وعلامات أخرى مختلفة ، وهذه الأشكال أما يرسمها على انفراد او يرسمها مع أشكال أخرى .

-بعد سن الثالثة يرسم شكلين هندسيين او أكثر مندمجة مع بعضها .

---

(1) المصدر السابق نفسه ، ص195 .

(2) سانتيانا ، جورج : الإحساس الجمالي ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1986 ، ص120 .

(3) الكناني ، محمد جلوب : حدس الانجاز في البنية الإبداعية بين العلم والفن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2004 ، ص135 .

(4) محمد ، نصيف جاسم ، والبزاز : أسس التصميم الفني ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 2001 ، ص7 .

(5) ريد ، هربرت : معنى الفن ، ت : سامي خشبة , دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1962 ، ص10 .

(6) العوادي ، منى : التعبير بالرسم عند الأطفال ، مديرية النشاطات الطلابية ، جامعة بغداد ، د ت ، ص22 .

- رسم الأشكال التي تشبه الشمس وعلى الرغم من الاعتقاد بساطة رسم هذه الأشكال إلا ان الطفل لا يستطيع رسمها إلا بعد الثالثة من العمر .
- يبدأ بإضافة الأرجل الى رسوم الأشخاص . – يبدأ برسم جذع الشخص .
- يضع الأذرع في مكانها الصحيح في الجذع . – رسم الشخص بصورة تامة وتقريبا .

ـ **علاقة الشكل بالمضمون:** يواجه الدارسون للفن مسألتين بارزتين ومهمتين وهما : تخص علاقة الشكل بالمضمون ، وعادة ما ينقسم الدارسون في ذلك الى قسمين احدهما يقول : باستقلال الشكل الفني عن المضمون الفكري والعقائدي وبالتالي عن الحياة ، وآخر يذهب الى تأكيد مفهوم الفن للحياة ، لكن في حقيقة الأمر لا وجود لفن منفصل جوهره عن صورته وشكله الظاهر ، فان الموضوع عادة ما يوجد قبل الشكل ، لان الشكل يأتي نتيجة وجود مضمون سيتخذ شكله تلقائيا فالشكل بالنسبة للمضمون كالجسد بالنسبة للروح . فعلى سبيل المقارنة : ان الروح الموجود بلا جسد ستكون مترامية الأطراف هائمة لا قرار لها ويكون مستقرها وقرارها هو الجسد ، وعليه فقد اكتسبت مسألة الشكل والمضمون مسألة كونها عملية جوهرية وأساسية لتكامل العمل الفني لأنها تساعد في تطوير مفاهيم مهمة للتشكيل الذي يقوم على أساس الانسجام الذي يؤدي الى الوحدة.

ولاشك ان كل عمل فني يتكون من " شكل وله مضمون ، والشكل هو الغلاف الخارجي ومضمونه ما يحويه الشكل من مضامين ورموز وأنغام وغيرها " [1]. إذ لا يتحقق المضمون ولا يمكن تأويله وتفسيره من غير وجود الشكل ، إذ ان الشكل والمضمون هما مفهومان متداخلان بعضهما مع بعض ولا يمكن الفصل بينهما[2] .

ـ **مراحل تطور رسوم الأطفال :** الفن يطلعنا على دنيا حياتنا النفسية وديناميات الآخرين ويعتقنا من مركزية الذات ويؤهلنا للاندماج العاطفي معهم إذ هو وحسب رأي (تولستوي): " ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه الى الآخرين بطريقة شعورية إرادية "[3]، كما انه " إبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي تكون معبرة عن الوجدان البشري"[4].

ولما كانت التربية الفنية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني جماليا لإحداث تكيف أفضل للفرد مع مجتمعه عن طريق نمو خبراته الجمالية ، كما إنها عملية مصدرية يتم عن طريقها توجيه الأفراد من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات الايجابية التي تحدث اثر في تطور ونمو الإدراك البصري والسمعي وتنمية القدرات المختلفة فيحدث الاتزان الاجتماعي من خلال الكشف الدائم للمعاني والأفكار والرموز التي لا تعدل سلوكياته .

وإن الطفل يعد اللبنة الأولى في هذا المجتمع وعليه يجب مراعاة أنشطته والاهتمام به وبأشكاله والمرسومة المعبرة عن مكنوناته الداخلية ، وقد أكدت الكثير من الدراسات في كون رسوم الأطفال تكون معبرة وبعفوية وتلقائية، إذ ان لكل طفل استعدادا فطريا للإبداع الفني يختلف من طفل لآخر تبعا لإمكانياته الفنية وتطوره في النمو, ويرى (روسو) بان الطفل يمتلك قدرات عقلية فطرية معينة عند ولادته ولا تنحرف إلا بمؤثرات خارجية، وعلى الفرد احترام تطور النمو الطبيعي لهذه القدرات[5] , والتي سرعان ما يتفاعل بها مع محيطه فيؤثر به ويتأثر

(1) الشال، عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمادة شؤون المكتبات، الرياض ، 1984، ص63 .
(2) غزوان ، معتز عناد : الرمز التراثي في تصميم المطبوع المعاصر ، مصدر سابق ذكره ، ص52-53 .
(3) إبراهيم ، زكريا : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976 ، ص16 .
(4) حكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، مصدر سابق ذكره ، ص10 .
(5) النجيحي ، محمد لبيب : فلسفة التربية ، ط2 ، مكتبة سعيد رأفت ، مصر ، 1967 ، ص144 .

بمن حوله فيزداد اتصاله بهم ويحاول تجسيد أفكاره وتصوراته عن الأشياء من حوله بالرسم ، ويرى (ريد) " بان التعبير بالرسم هو اتصال او محاولة اتصال تعمل على التأثير في الآخرين "[1] .

وحينما نجد الطفل يرسم أشكالا مختلفة ومعبرة فان هذه الأشكال قد تنمو وتتطور وتتكامل تبعا لتطوره في النمو وتكامل شخصيته فيحيل هذه الأشكال الى عالمه الخاص لأنه يجد المتعة برسمه من خلال خلقه لعلاقات جديدة فيما بين الأشياء،فهو قادر على إعادة ترتيبها مرة تلو الأخرى،رغبة منه في تغيير الأوضاع الى أوضاع أخرى من صنعه[2] .

فيؤدي الطفل في السنوات الأولى من عمره نوعا من النشاط الحركي مثل مسك قلم وبواسطته يترك آثارا قد تكون بشكل خطوط غير موجهة نحو هدف ما ، وباستمرار هذه العملية قد يعطينا خطوطاً أفقية او عمودية وتكرارها يشعره بنوه من اللذة والسعادة، ثم ينتقل الى حالة يبدأ فيها بربط تفكيره وما يرسمه فيخلق خطوطاً منحنية او حلزونية او مجموعة من دوائر وزوايا ويطلق عليها أسماء معينة، ومن ثم يدرك أهمية هذه الدائرة او ذاك الخط الحلزوني ويعتبرها موضوعات مهمة له قد تمثل الرأس او الجسم وهو بذلك انتقل من النشاط الحركي الى النشاط التمثيلي للواقع وتبدو أشكاله أكثر قربا من الواقعية التي تعبر عن إحساسه وخياله ويكون الفن هو أسمى تعبير عن هذه الحالات [3].

وعليه فان مراحل تطور التعبير الفني عند الأطفال تختلف باختلاف أطوار نموهم العقلية والجسمية والنفسية والحركية ، فضلا عن الاختلافات الاجتماعية وعليه سيترتب اختلاف في طرق تعبيرهم عن انفعالاتهم من مرحلة عمرية الى أخرى، لذا فان السمات الفنية لرسوم الأطفال تنمو وتتطور وفقا للمتغيرات المرافقة لنموهم العمري, ويطلع البحث على تصنيفات مراحل تطور التعبير الفني عند الأطفال من بدء كل مرحلة عمرية ونهايتها فضلا عن تسمياتها اعتمادا على بيان الفروق الفردية بينهم وهذه التصنيفات :-

أولا / تصنيف (سيريل بيرت) ويتضمن ماياتي :-

1. مرحلة الخربشة (2-5 سنوات) :- وهي تتكون عادة عبارة عن حركات عضلية بسيطة للغاية منها محاولة تقليد الكبار حين يرسمون .
2. مرحلة الخط (4 سنوات) :- وفيها يصبح الموضوع البشري محبب عند الأطفال فيعبر عنه بدائرة ونقاط وخطوط تقدم تركيبا كاملا لأجزاء الجسم .
3. مرحلة الرموز الوصفية (5-6 سنوات) : ويرسم فيها الموضوع البشري بنوع من الدقة وبشكل تخطيط رمزي مجرد.
4. مرحلة الواقعية الوصفية (7-8 سنوات) : يرسم الطفل ما يعرفه لا ما يشاهده فيحاول جمع جميع الأشياء المحببة عنده في موضوع واحد ويصبح الموضوع المرسوم أكثر صدقا .
5. مرحلة الواقعية البصرية (9-10 سنوات) : يمر فيها الطفل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال الى الرسم الطبيعي مثل لمساحات من الأرض او يعمل على تضليل رسمه .
6. مرحلة الكبت (11-14 سنة) :- يمر الطفل في هذه المرحلة بجزء من النمو الطبيعي التي قد تؤدي أحيانا الى إضعاف العزيمة في الرسم ويعول فيها على اللغة .
7. مرحلة الانتعاش الفني (14-17 سنة) :- يرسم فيها الأزهار او حكاية قصة ويظهر فيها رشاقة الخطوط وخصوبة الألوان وبراعة الصياغة الفنية .

([1]) ريد ، هربرت : تربية التذوق الفني ، ط2 ، ت : يوسف ميخائيل ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1975 ، ص294 .

([2]) عثمان ، عبلة حنفي : فنون أطفالنا ، ط1 ، سلسلة كتب الآباء والأمهات ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1989 ، ص22 .

([3]) جودي ، محمد حسن : نحو رؤيا جديدة في الفن والتربية الفنية , مطبعة اسعد , بغداد , 1988. ص13-14 .

ثانيا / تصنيف (بياجيه)[1] : وقسم مراحل الإدراك الجمالي على النحو الآتي :

1) إدراك الرضيع (منذ الميلاد حتى السنتين):- يستكشف خلال الشهور الأولى بعينيه الضوء والعتمة وتدريجيا يكتسب الطفل مرونة أكثر فينظر الى أنماط بصرية مختلفة وفي هذه المرحلة لا يكون الطفل منهمكا على نحو مباشر في نشاط فني .

2) معرفة الرموز من (2-7 سنوات):- وفيها يكون الطفل على مستوى من المعرفة المباشرة بعالم الموضوعات والأشخاص ، أي انه يصبح أكثر طلاقة في إدراك الرموز التي تشير الى الأشياء والأشخاص .

3) النزعة الحرفية – من سن (7-9 سنوات): يستمر الأطفال في هذه المرحلة بالنظر بشكل مباشر ومن خلال الأعمال الفنية الى الأشياء التي تمثلها او تشير إليها في الواقع، كما انه يصبحون أكثر تصلبا في تفكيرهم فيميل الطفل الى تمييز الأشياء وتصنيفها .

4) انهيار الحرفية وانبثاق الحساسية الجمالية – من (9-12 سنة) : يصبح الطفل فيها أكثر حساسية للعناصر الأسلوبية ، فيهتم بتحريض أشكاله وجعلها أكثر جمالية ويخلق حوارا بين شعوره الخاص بالحياة والموضوعات الفنية التي تحيط بها .

5) أزمة الاستغراق الجمالي – وتبدأ من (13-20 سنة):وفيها يمتلك المراهق مدى واسع من المهارات والمعرفة التي تمكنه من الإحاطة بالفنون فيكون قريبا من روح الفن والجمال .

ثالثا / تصنيف (الألفي)[2] : وهو من التصانيف المهمة التي سيعتمد البحث عليها لتوضيح مراحل تطور التعبير الفني عند الأطفال :-

1.مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة -2 سنة تقريبا):- تعد هذه المرحلة لعب، حيث الهدف منها حركة اليد ونتيجة هذه الحركة خطوط غير مقصودة لعدم متابعة العين لهذه الحركة،ولعدم وجود القدرة الفعلية للسيطرة على النشاط الحركي لليد،وفي الفترة الأخيرة من هذه المرحلة يكشف الطفل سيطرته على القلم والتي قد تنم عن بعض الخطوط المقصودة .

2.مرحلة التخطيط (2-4 سنوات) :- يكتسب الطفل في هذه المرحلة في هذه المرحلة قدرة اكبر على الإحساس بالقلم ليحدث به خطوطا أكثر انتظاما من قبل ، ثم لا تلبث هذه الخطوط ان تأخذ أشكالا اهتزازية او دائرية ، ويحاول الطفل قبل نهاية هذه المرحلة إيجاد علاقات تربط بين الخطوط التي يرسمها ، حيث تظهر في هذه المرحلة أشكالا غير مفهومة او واضحة صادرة من مخليته الصغيرة ، وعند سؤاله عنها يكون الجواب في الغالب الأم او الأب او الأقارب إليه .

3.مرحلة البحث عن الرمز (4-6 سنوات):- وفيها يستخدم الطفل أشكالا قريبة من الأشكال الهندسية(الدائرة، المربع، المستطيل، المثلث) للتعبير عن رسم الأشخاص او الأشياء المستمدة من بيئته لتخرج بشكل رمز مستمدة من التفكير والخيال معا ، بالإضافة الى ان إدراك الطفل في هذه المرحلة يعد إدراكا ذاتيا بحتا مع ظهور بوادر الربط بين العناصر المكونة للصورة ، كما ان بعض الأطفال يتجه الى الآلية وتكرار عنصر واحد بلا نهاية .

4.مرحلة الرمز- (6-10 سنوات):- يدخل الطفل في هذه المرحلة التعليم المنظم ، حيث يحاول ان يتكيف تكيفا اجتماعية مع البيئة الجديدة (المدرسة)، إذ يبدأ في أولها اكتساب معرفة منظمة ويبذل جهدا في كتابة الكلمات والأرقام ، وتظهر في هذه المرحلة بعض الخصائص الفنية كالشفافية ، التسطيح ، المبالغة ، الحذف ، التعبير عن الفراغ بخط الأرض ، والجمع بين أمكنة وأزمنة مختلفة بحيز واحد.

---

(1) الجبوري، إسراء حامد: جمالية المكان في رسوم الأطفال بين الريف والمدينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2004، ص47 .

(2) الجبوري، إسراء حامد: جمالية المكان في رسوم الأطفال بين الريف والمدينة ، المصدر السابق نفسه ، ص53 .

5.مرحلة ما قبل المراهقة– (10–12 سنة):– وفيها يحاول الطفل في هذه المرحلة الإفادة من خبراته البصـــرية ، فعندما يعبر عن موضوع يحتوي على أشخاص يحاول ان يعطي لهؤلاء الأشـــخاص الصـــفات المميـــزة لهـــم ، كالشارب واللحية ، كما يحاول في هذه المرحلة استخدام الألوان استخداما واقعيا بحسب ما مرّ به من تجـــارب او ما اكتسبه من خبرات ، ويحاول التعبير عن البعيد والقريب والكبير والصغير .

مؤشرات الإطار النظري

من خلال ما تقدم يتوصل البحث الى المؤشرات الآتية :–

1– إن فن الرسم عند الأطفال ما هو إلا وسيلة اتصال بينه وبين الآخرين من خلال تجسيده لأفكار وتصورات لا يستطيع تسميتها,وان الأطفال عامة يتمتعون بقدرات فنية مختلفة تختلف من طفل لآخر حسب اختلاف قدراته العقلية والنفسية والتعبيرية .

2– إن كل طفل يمر بمرحلة عمرية مختلفة في نموه الجسمي والعقلي مما يؤدي الى اختلاف مراحل النمو الفني لديهم .

3– تعد التلقائية هي السمة الغالبة في رسوم الأطفال كونها نابعة من صميم مشاعرهم العفوية , ويرسم الطفل أشكال مختلفة وذات معنى عنده وهذه الأشكال قد تتطور وتنمو تبعا لتطوره في النمو .

4– يرسم الطفل ما قبل المدرسة (4–5) سنة آثارا وبشكل خطوط غير هادفة وهي نوع من النشاط الحركي ثم تتطور لتكون لها أسماء محددة لكل الأشكال .

5– تتطور عملية النشاط الفني من خلال الرسم عند الأطفال بعمر (6–8) فتكون رسوماتهم مدركة المعنى وأشكاله ذات خطوط متنوعة .

6–بعد وصول الطفل عمر(9–11) سنة يكون تمثيلهم للواقع أكثر صدقا فتكون أشكالهم أكثر قربا للواقع , وان بعض الأطفال من تلك المراحل العمرية يعتنون برسومهم ونظافتها .

11– بعض الأطفال يرسمون بخطوط حادة وقوية او بخطوط رفيعة .

12– ان رسم الطفل للأشكال البشرية وخاصة شكل المرأة وهي موضوعة البحث الحالي يبدأ في عمر(4) سنة بشكل خطوط عشوائية ثم تتطور في عمر (11) سنة لتصبح شكل الشخص المعني برسمه .

13– يتغير رسم الطفل للمرأة من طفل لآخر حسبما تمثل هذه المخلوقة عندهم من أهمية .

14– ان رسم الطفل للمرأة بصورة اقرب للواقع سواء أكان بعمر(4) سنة أم بعمر(11) سنة ما هو إلا حبه لها وتأثره بها .

15– يتخذ أغلبية الأطفال من الأشكال الهندسية (الدائرة، المربع، الشكل البيضاوي، المثلث، والمستطيل) أساسا لرسم الرأس او تفاصيله كالعيون أو الفم مثلا .

16– إن رسم الأصابع او اليد او الكف تكون كيفما يتفق عليها من قبل كل طفل في مرحلة عمرية معينة .

17– يرسم الطفل ما يفهمه من شكل المرأة ولا يرسم ما لا يفهمه .

ثانيا : الدراسات السابقة ومناقشتها :

سيقتصر البحث على الدراسة السابقة الآتية وذلك لتقاربها من موضوعة البحث :

– **دراسة نجم ((2006))**[*] :((تطور استخدام اللون في رسوم الأطفال)) أجريت هذه الدراسة في كلية الفنـــون الجميلة – جامعة بابل ، 2006م .

– هدف الدراسة :– تهدف الى التعرف على تطور استخدام اللون في رسوم الأطفال وفق النمو العمري .

(*) نجم ، هند محمد رضا : تطور استخدام اللون في رسوم الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، 2006 .

– عينة الدراسة :– بلغت عينة البحث (435) طفلا من الأعمار (5–12) سنة ، منهم (190) من الإناث ، و (45) من الذكور ، اختارتهم الباحثة بالطريقة العشوائية المنظمة .

– أداة البحث :– أعدت الباحثة أداة لتحليل رسوم الأطفال تألفت من (13) مجالا رئيسيا متضمنة (15) خاصية من خصائص رسوم الأطفال .

– الوسائل الإحصائية/ استخدمت الباحثة معادلة (كوبر Cooper) لحساب صدق الأداة ومعادلة (سكوت Scoot) لحساب ثباتها ومربع (كآي) لإيجاد الفروق بين النسب المئوية لاستخدام اللون في رسوم الأطفال بمختلف المراحل العمرية .

– نتائج الدراسة :– توصلت الباحثة إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام اللون وكما استنتجت الباحثة ان الأطفال غالبا ما يرسمون موضوعاتهم بالخطوط والمساحات الملونة وتتأكد هذه الخاصية كلما تقدموا بالسن . كما ان تلوين الفضاء لدى الأطفال يقتصر على تلوين الشكل فقط ثم يتطور تلوينهم للفضاء ليشمل تكوين الشكل والأرضية وبتقدم السن تغلب لديهم خاصية تكوين الشكل والأرض والسماء .

مناقشة الدراسة السابقة: اختلفت الدراسة السابقة في تحديد أهدافها ، فقد هدفت الى التعرف على تطور استخدام اللون في رسوم الأطفال ، أما الدراسة الحالية فقد هدفت الى كشف مراحل تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال ، واقتربت من دراسة (نجم –2006) في التعرف على تطور استخدام اللون في رسومهم من خلال تناول الدراسة لتطور النمو عند الأطفال , أما من حيث العينات المعتمدة فبلغت في دراسة (نجم) (435) طفلا من عمر (5–12) سنة، أما عينة الدراسة الحالية (75) طفلا ذوي فئة عمرية من (4–11) سنة .

من خلال ما تقدم إن هناك تفاوت في أعداد عينة الدراسة السابقة مع عدد عينة الدراسة الحالية متناسبة مع متطلبات هذا البحث وحجم مجتمعه وتحديد عينته ، كون العينات الكبيرة تمتاز بصعوبة السيطرة على مخرجاتها وتشعبها ، مما استوجب اختيار عدد مناسب للعينة لمثل هذه الدراسة الحالية .

أما من حيث الأداة المستعملة فقد استخدمت دراسة (نجم) بناء أداة خاصة لتحليل رسوم الأطفال بأسلوب تحليل المحتوى ، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت أداة تحليل تطور رسوم الأطفال بعمر (4–11) سنة من خلال المنهج الوصفي وبالنسبة الى الوسائل الإحصائية المستخدمة ، فدراسة (نجم) استخدمت إضافة الى معادلة كوبر وسكوت ، مربع (كآي), أما الدراسة الحالية ، فقد اعتمدت على معادلتي كوبر Cooper وسكوت Scoot .

الفصل الثالث ــ إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث الحالي من (740) طفلا ومن كلا الجنسين ، إذ شمل البحث أطفالا تراوحت أعمارهم من (4–11) سنة ، من أطفال روضة الكرامة ومدرسة الرسول الابتدائية للبنات ومدرسة الأقصى للبنين ، للعام الدراسي (2008–2009) ، موزعين كما في جدول (1) ، وبالشكل الآتي(*) :–

جدول (1) يوضح مجتمع البحث

مجتمع البحث الكلي		العدد الكلي
أطفال روضة الكرامة عمر(4–5) سنة كلا الجنسين		270
أطفال المدارس الابتدائية بنين وبنات	أطفال عمر (6–8) سنة كلا الجنسين	250
	أطفال عمر (9–11) سنة كلا الجنسين	220

ثانيا : عينة البحث(*) :

اعتمد البحث الحالي على الطريقة الطبقية العشوائية(**) في اختيار عينة البحث ، إذ بلغ عدد الأطفال من عمر (4–5) سنة (27) طفل وطفلة ، وبعمر (6–8) سنة (25) طفلا ومن كلا الجنسين ، أما الأطفال الذين هم بعمر (9–

(*)تم تقسيم مجتمع البحث الى فئات عمرية تماشياً مع متطلبات البحث الحالي من حيث هدف البحث .
* اعتمد البحث على نسبة التمثيل 10% من كل مجموعة عمرية .

11) سنة فكان عددهم (22) طفلا ومن كلا الجنسين أيضا ، تم تقسيم(***) هذه العينة الى مجاميع الأولى تضمنت (4–5) سنة ، والثانية (6–8) سنة ، والثالثة بعمر (9–11) سنة ، كما موضحة في جدول (2) , وتم استبعاد عامل الجنس (****).

جدول (2) يوضح عينة البحث

	المجموعة الأولى (4–5) سنة			المجموعة الثانية (6–8) سنة				المجموعة الثالثة (9–11) سنة				المجموع الكلي
	4 سنوات	5 سنوات	مج	6 سنوات	7 سنوات	8 سنوات	مج	9 سنوات	10 سنوات	11 سنة	مج	35
ذ	7	6	13	3	4	4	11	4	3	4	11	
أ	6	8	14	4	5	5	14	3	4	4	11	39
مج	13	14	27	7	9	9	25	7	7	8	22	74

ثالثا : منهج البحث :–

تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية وبما يتلاءم مع هدف البحث الحالي .

رابعا : أداة البحث :–

لغرض تحقيق هدف البحث الحالي في كشف مراحل تطور شكل المرأة رسوم الأطفال ، تم بناء أداة موضوعية تتسم بالصدق والثبات ، ومنسجمة مع هدف البحث ووفقا للخطوات الآتية :–

1. جمع الفقرات :– بعد الاطلاع على الدراسات التي تناولت رسوم الأطفال موضوعيا ، وعلى رسوم الأطفال في المجتمع وعينته ، خرج البحث بعدد من المجالات الرئيسية والثانوية ، وهي كالآتي :–

أ– المجالات الرئيسية :– وشملت :– (الرأس– الوجه– الرقبة– الجذع – الأطراف) .

ب– المجالات الثانوية :– وشملت اختلافا بعددها تبعا لاختلاف كل مجال رئيسي عن الآخر ، لكن المجموع الكلي لها كان (19) مجالا ثانويا .

2. صدق الأداة :– عرضت أداة البحث الحالي بصورتها الأولية(*) على عدد من السادة الخبراء(**) والمختصين لاستطلاع آرائهم والاستفادة من ملاحظاتهم لتحقيق هدف البحث ، وقد حصلت الأداة على نسبة اتفاق (81%) وحسب معادلة (كوبر Cooper) وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقا ظاهريا[1] .

3. وحدات التعداد :– تم استخدام أسلوب حساب التكرارات وذلك بإعطاء درجة واحدة لكل خاصية .

4. ضوابط التحليل :– لكي يتم استيفاء الدقة العلمية والوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية ، تم :–

(**)العينة الطبقية العشوائية : ويتم فيها تقسيم مجتمع البحث الى فئات أو طبقات إما أن تكون عمرية أو وظيفية أو تشمل طبقة فلاحين أو معلمين ...الخ .

(***) تم تقسيم عينة البحث الى ثلاث مجاميع عمرية نظرا للتقارب الجسمي والعقلي والنفسي ، واستجابة لنوع الطريقة المختارة في تحديد العينة وكذلك تماشياً مع متطلبات هدف البحث الحالي .

(****) تم استبعاد عامل الجنس ، كونه يستلزم مجهودا اكبر في الوقت وسعة أكثر في حجم عينة البحث وملائمة لمتطلبات الدراسة الحالية وبعد الأخذ برأي الخبراء ء (انظر ص19) هامش صدق الأداة .

* ينظر ملحق (1) .

** السادة الخبراء هم :

الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان المقابلة
د. عبد عون عبد علي	أستاذ	علم نفس	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
د. عارف وحيد ابراهيم	أستاذ	فنون تشكيلية	=
د. خضير مهدي الجبوري	أستاذ	علم نفس	=
د. كاظم مرشد ذرب	أستاذ مساعد	تربية تشكيلية	=
د. عباس نوري خضير	أستاذ مساعد	تربية تشكيلية	=
د. علي مهدي ماجد	أستاذ مساعد	تربية تشكيلية	=
د. حيدر عبد الأمير	أستاذ مساعد	تربية تشكيلية	=
د. فاطمة لطيف	مدرس	=	=
د. سهاد عبد المنعم	مدرس	=	=
د. رحاب خضير	مدرس	=	=
رنا ميري	مدرس	=	=

[1](Cooper , Gahua Measurement and Analysis ,(1) New Yourk , 5 th ed , 4 Rinenart and Winston , 1963 ,p. 27 .

(1) التعرف على كل مجال رئيسي وثانوي(*) (2) إعطاء درجة واحدة لكل خاصية ثانوية ظاهرة

(3) استخدام استمارة تحليل لكل مجموعة على حدة .

5. ثبات الأداة :- اعتمد البحث على استخراج ثبات الأداة عن طريق تحليل المحتوى مع محللين(*) خارجيين وإعادة التحليل بفارق زمني مقداره أسبوعين ، وتطبيق معادلة (سكوت Scoot)[1] ، وظهرت النتائج كما يأتي :

جدول (3) يوضح ثبات الأداة

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	الباحث مع نفسه	%90
2	بين المحلل الأول والباحث	%85
3	بين المحلل الثاني والباحث	%89
4	بين المحلل الأول والمحلل الثاني	%86

6. تطبيق الأداة :- بعد استكمال بناء الأداة وشروطها الموضوعية ، طبقت في تحليل عينة البحث الحالي، إذ خصصت استمارة تحليل لرسوم الأطفال وتم تأشير درجة واحدة على كل خاصية ظاهرة في رسوماتهم ضمن فقرات الاستمارة .

خامسا : الوسائل الإحصائية :استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية :

1- معادلة كوبر (Cooper) في حساب صدق الأداة :

$$Pa = - \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

حيث أن :

Pa= نسبة الاتفاق ــ Ag =عدد مرات الاتفاق ــ Dg =عدد مرات عدم الاتفاق.

2- معادلة سكوت (Scoot) في حساب ثبات الأداة :

$$N = \frac{Po - P}{1 - Pe}$$

حيث أن : N = معامل الثبات ــ Po = مجموع الاتفاق الكلي بين الملاحظين ــ Pe = مجموع عدم الاتفاق .

الفصل الرابع

أولا : عرض النتائج :-

بعد استكمال إجراءات البحث وتحليل عينته وفقا للهدف (كشف مراحل تطور المرأة في رسوم الأطفال) ، والبحث عن كل خاصية رئيسية مع خواصها الثانوية على حدة ، ستعرض نتائج البحث الحاصلة على نسبة مئوية 33% فما فوق ، وهي كالآتي :-

1. الرأس: شكل الرأس / رسمت المجموعة الأولى الرأس بشكل دائري أمامي بنسبة 56% ، أما المجموعة الثانية رسمت الرأس بشكل دائري أمامي بنسبة 36% ، وبشكل بيضوي أمامي بنسبة 40% ، ورسمت المجموعة الثالثة الرأس وبشكل دائري أمامي بنسبة 59% .

- **تفاصيل الرأس : (رسم الشعر)** رسم أطفال المجموعة الأولى الشعر بشكل خطوط مستقيمة بنسبة 37% ، أما أطفال المجموعة الثانية فرسموا الشعر بمساحة لونية بنسبة 36% ، ورسم أطفال المجموعة الثالثة الشعر بنسبة 50% على شكل مساحة لونية .

---

* إن التعاريف الإجرائية لفقرات الأداة معرّفة من نفسها ، ولم تعرّف كونها معروفة من قبل الخبراء والمحللين الخارجيين .

** المحللين الخارجيين هما : م. سهاد عبد المنعم ، دكتوراة / تربية تشكيلية . م.م رنا ميري ، دكتوراة / تربية تشكيلية .

[1] Ober,Richard,L,And :systematic obserreatonal of Teaching , Aninroouction Anglysis of Instrumcntal ,) 1971 , P125 .

– **غطاء الرأس** / لم يرسم أطفال المجموعة الأولى غطاء رأس المرأة بنسبة 96% وعد كأنه غير موجود ، أما أطفال المجموعة الثانية فلم يرسموا غطاء الرأس بنسبة 68% وكان أيضا غطاء رأس المرأة عند أطفال المجموعة الثالثة غير موجودة بنسبة 81%.

2 – الوجه: (الحاجبان) لم يرسم أطفال المجموعة الأولى الحاجبان بنسبة 59% ، أما المجموعة الثانية فقد انقسموا الى فئتين إحداهما رسمت الحاجبان على شكل خط بنسبة 52% ، أما الأخرى فلم ترسم الحاجبان وبنسبة 36% ، أما المجموعة الثالثة فرسمت الحاجبان بشكل خط وبنسبة 86% .

3 – الأنف :رسم أطفال المجموعة الأولى الأنف بشكل خط بنسبة 48% ، مع وجود فئة أخرى من نفس المجموعة لن ترسم الأنف بأي شكل كان بنسبة 33%، أما أطفال المجموعة الثانية فكان رسمهم للأنف وعلى شكل خط بنسبة 36%، ورسم أطفال المجموعة الثالثة الأنف بشكل خط 36% .

4 – الفم :رسم أطفال المجموعة الأولى الفم بنسب مختلفة لكنها اقل من النسب المحددة في موضوع البحث الحالي وهي 33% ، أما أطفال المجموعة الثانية فكانت ترسم الفم بشكل مقعر بنسبة 36% ، ورسم أطفال المجموعة الثالثة الفم بشكل بيضوي بنسبة 33% وبشكل خط مقعر بنسبة 33% مع إظهار لتفاصيل الشفتان بنسبة 34% .

5– الرقبة :لم يرسم أطفال المجموعة الأولى الرقبة بنسبة 70% ، أما أطفال المجموعة الثانية فرسموا الرقبة بشكل خطان وبنسبة 48% ، ورسم أطفال المجموعة الثالثة الرقبة على شكل خطان بنسبة 72% .

6–الجذع: ويشمل :–الصدر/ رسم أطفال المجموعة الأولى منطقة الصدر بنسب متفاوتة لكنها اقل من النسبة المئوية المحددة وهي 33%، أما المجموعة الثانية فكان رسمهم للصدر وبشكل مستطيل بنسبة 52% ، ورسمت المجموعة الثالثة بشكل مستطيل بنسبة 41% .

– **البطن** / لم يرسم أطفال المجموعة الأولى منطقة البطن بنسبة 85% ، أما أطفال المجموعة الثانية فلم يرسموا البطن أيضا وبنسبة 64% وكذلك أطفال المجموعة الثالثة لم يرسموا البطن بنسبة 45% .

– **الحوض** / لم يظهر أطفال المجموعة الأولى في رسومهم أي إشارة الى منطقة الحوض وبنسبة 63% ، أما أطفال المجموعة الثانية فكان منهم من اظهر رسم الحوض بنسبة 52% ، ومنهم من لم يرسمه أو يشير إليه بنسبة 36% ، وكذلك أطفال المجموعة الثالثة منهم من رسمه بنسبة 59% ، وكذلك أطفال المجموعة الثالثة منهم من رسمه بنسبة 59% ، ومنهم من لم يرسمه بنسبة 36% .

7 – الأطراف: الأطراف العليا / رسم أطفال المجموعة الأولى الأطراف العليا بشكل خط بنسبة 39% ، مع عدم رسم الكف بنسبة 44% ، ورسم الأصابع بشكل خطوط بنسبة 46% ، مع وجود مجموعة ضمن المجموعة الأولى لم ترسم الأصابع وبنسبة 46% ، أما أطفال المجموعة الثانية فقد رسموا الأطراف العليا على شكل خطان متوازيان وبنسبة 37% ، مع عدم رسم الكف وبنسبة 34% ، وعدم رسم الأصابع بنسبة 52% ، أما المجموعة الثالثة فقد رسموا الأطراف العليا بشكل خطان متوازيان وبنسبة 37%، مع عدم رسم الكف وبنسبة 38%، ورسم الأصابع بشكل مساحة بيضوية بنسبة 40% مع وجود مجموعة لم ترسم الأصابع ضمن المجموعة الثالثة لم ترسم الأصابع بنسبة 51%.

–**الأطراف السفلى** / لم يرسم أطفال المجموعة الأولى الأطراف السفلى ومنها عدم رسم الفخذ وبنسبة 85% ، مع عدم رسم الساق بنسبة 85%، وعدم رسم الأصابع بنسبة 89%، وعدم رسم الحذاء بنسبة 48%، و52% النسبة أخذتها مجموعة منهم في رسم الحذاء ، ورسم شكل المرأة وهو مغطى بتفصيل الملابس بنسبة 38% ، وهو غير مغطى بالملابس بنسبة 62% .

أما المجموعة الثانية فقد كانت نسبة عدم رسمها متفاوتة واقل من 33%، إلا في حالة رسم الساق بنسبة 45% ، وعدم رسم الساق بنسبة 33%، مع عدم رسم الأصابع بنسبة 96%، مع إظهار رسم الحذاء بنسبة 62% وكون شكل المرأة مغطى الملابس بنسبة 80% . مع وجود أطفال لم ترسم الحذاء بنسبة 38% .

وكانت المجموعة الثالثة ترسم الأطراف السفلى بنسب قليلة من المقرر إلا في حالة عدم رسم الفخذ بنسبة 55%، ولكن برسم الساق بنسبة 33% ، مع عدم وجود مجموعة لم ترسم الساق وبنسبة 33% ، أما عن أصابع القدم فلم ترسم أيضا من قبل هذه المجموعة وبنسبة 77% ، مع رسم الحذاء بنسبة 77% ، وكون الشكل النهائي للمرأة مغطى بالملابس بنسبة 95% .

ثانيا- مناقشة النتائج :-

أ - **شكل الرأس :** رسمت المجاميع الثلاثة (4-11) سنة الرأس بشكل الدائري كونه الأكثر قربا من الواقع المرئي ويعد شكلا مألوفا يمكن تمثيله بهذه الهيئة لمختلف الفئات العمرية في عينة البحث .

تفاصيل الرأس : رسم الشعر / كانت النسبة المئوية للتكرارات المجموعة الأولى (4-5) سنة مع المجموعة الثانية (6-8) سنة ، متقاربة في رسمها لشعر المرأة مختلفة في كيفية تمثيله فمنهم من يرسمه بشكل خطوط مستقيمة ومنهم من يرسمه بشكل مساحة لونية , وهذا التقارب ناتج من التقارب في النمو الجسمي والعقلي والحركي بكيفية تشكيل الخطوط بدءا من الخطوط العشوائية وحتى الخطوط الهادفة لصورة معينة .

غطاء الرأس/لم يهتم أطفال المجاميع العمرية (4-11) سنة برسم أي تشكيلة لغطاء الرأس اعتمادا على نزعتهم الذاتية في الرسم .

ب - الوجه :- الحاجبان/لم يرسم أطفال المجموعة الأولى والثانية الحاجب بسبب عدم اهتمامهم بهذه التفاصيل وبالتالي إهمالها نتيجة تركيزهم على تفاصيل أخرى ، أما المجموعة الثالثة ونتيجة للنمو الملحوظ في مدركاتهم الحسية والبصرية للمتغيرات نجدهم يهتمون بإظهار الحاجبان بشكل خط مقرب للواقع .

العينان / اختلف أطفال المجموعة الواحدة برسم شكل العين وإبراز البؤبؤ أوعدم رسمه بسبب اختلاف ميولهم وقدراتهم في التعبير الفني واختلاف نظرتهم في إظهار تفاصيل معينة دون أخرى .

ج – الأنف : إن الرسم الأوحد للأنف في المجاميع الثلاث هو بشكل خط ، وهذا يعزى إلى ميل الأطفال إلى الرسم بشكل تبسيطي وعفوي يميل إلى منحى تجريدي خالي من أي تشريح لمفردة الأنف .

د – الفم : لم يمتلك أطفال المجموعة الأولى قدرة فنية بصرية على رسم الفم بسبب اعتمادهم على ما هو مدرك لديهم دون اعتماد على التصوير الواقعي بسبب كونه يمر بمرحلة تعبيرية غير منتظمة . أما المجموعات الأخرى فتقاربت في رسمها للفم بشكله المقعر والمعبر عن فرحة الطفولة وبراءتها مع تفرد المجموعة الثالثة برسم تفاصيل الشفتان كونها وصلت مرحلة تعبيرية متطورة من التصوير الواقعي .

هـ – الرقبة: إن أطفال المجموعة الأولى(4-5) لم يدركوا أهمية تفاصيل الجسم مثلها يدركها الفئات العمرية الأخرى ضمن عينة البحث الحالي (6-11) سنة فيدركونها كما تبدو لهم وحسب ما تشكله من أهمية وقيمة فنية في رسوماتهم.

و - الجذع :الصدر/ (البطن) كانت رسومات الأطفال بعمر (4-11) سنة للجذع معدومة وبنسبة عالية بسبب عدم قدرته على خلق الاتزان الحركي في خطوطهم من إظهار تفاصيل الجذع ، أما رسوماتهم للجذع فكانت عبارة عن التصاق البطن مع الصدر دون إظهار الحوض ، فعلى الرغم من التطور في السنين العمرية إلا أن العمليات العقلية لا تزال محدودة لمثل هذا التفصيل .

ي - الأطراف العليا /الذراعان – الكف – الأصابع –

يمكن أن يميز الأطفال وجود الذراعان وبكيفية خطان متوازيان لكنهم يختلفون في كيفية إظهار الكف او عدم إظهاره مع تفاصيله (الأصابع) وهذا ينعكس بدوره على الفروق الفردية بين الأطفال داخل المجموعة الواحدة فمنهم من يملك ذكاء بحيث ينتبه الى مثل هذه التفاصيل ومنهم من يهمله ، وهذا بدوره سيعطينا انعكاسا على مدى أهمية التطور الحاصل في مراحلهم العمرية منعكسا بدوره على تعبيره الفني .

ثالثاً الاستنتاجات :

1- إن رسم الأطفال من عمر(4-11) سنة للرأس يكون بشكله الدائري الأمامي كونه يرمز الى النظام المتعارف عليه .

2-يتطور اهتمام الأطفال بإبراز تفاصيل شكل الرأس بدءا من الشعر وانتهاء بالفم وتفاصيله الأخرى كل حسب فئته العمرية وحسب قدرته في إظهارها سواء أكانت بخطوط عشوائية أم منتظمة مع ميل المجموعة الثالثة (9-11) الى إظهار اهتمام أكثر بالتفاصيل .

3- يهمل الأطفال رسم الرقبة لكن سرعان ما يتلاشى هذا الإهمال بتطورهم في النمو المعرفي والعقلي والحركي فينتج شكلا للرقبة وبوضعية خطان متوازيان خاصة عند عمر (9-11) سنة .

4- نادرا ما يهتم الأطفال بإبراز الجذع بتفصيلاته الأخرى إلا ما تجسم منها في تشكيلات الملابس فاصلا بين منطقة الصدر والبطن مع الحوض خاصة عند الإناث برسمهن للثياب السهرة او رسمهن للتنورة او ما شابه .

5- أما عند رسم الأطراف سواء أكانت العليا أم السفلى فان خير ما يمثلها هو مفردة الخط التي تطورت بتطورهم في النمو مع ظهور تفصيلاتهما من وجود الكف والأصابع ، لكن جميع المجاميع العمرية مارست الرسم بهذه الفقرة بشيء من البساطة والتجريد .

رابعا : التوصيات :

يوصي البحث الحالي بما يأتي :-

1- تعد رسوم الأطفال ذات أهمية بالغةلذا فعلى المؤسسات التربوية والتعليمية عامة والمربين خاصة الاهتمام بميول الأطفال واتجاهاتهم ومراعاة فروقهم الفردية وتطور مراحل نموهم العقلية المهارية وتشجيع كل ما هو فردي لديهم.

2- أن يجعل المربون من التربية الفنية الطريق الصحيح لخلق التربية الجمالية عند الأطفال في حال تربيتهم تربية فنية سليمة أساسها التذوق الفني وحرية التعبير بشكلها الايجابي فتكون التربية الجمالية الفنية احد الأساليب التربوية النافعة للفرد وبالتالي للمجتمع .

3-إن دراسة تطور النمو عند الأطفال في التعبير الفني سيؤدي الى دراسة تطور الرؤية البصرية لديهم للمدركات الحسية الواقعية ، فعلى المربين مراعاة ذلك .

خامسا : المقترحات :

يقترح البحث إجراء الدراسات آلاتية :-

1- تطور رسم الأشكال الطبيعية (حيوانية أم نباتية) او الأشكال الهندسية عند الأطفال ضمن فئات عمرية محددة.

2- تطور شكل الرجل في رسوم الأطفال .3- إجراء دراسة تتناول اثر مفردة الأم في رسوم الأطفال .

4- إجراء دراسة تتناول اثر تالف الرابطة الأسرية في رسوم الأطفال .

المصادر

* القران الكريم .
إبراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د ت , 1976.
ـــــــــــــ : مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976.
ابن منظور : لسان العرب ، ج13، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مطبعة كوستاتوماس ، مصـــر ، د ت.
برتليمي ، جان : بحث في علم الجمال ، ت : أنور عبد العزيز ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1964.
البسيوني ، محمود : اتجاهات في التربية الفنية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1958.
الثورة جي ، احمد خورشيد : مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1990.
جودي ، محمد حسين : نحو رؤيا جديدة في الفن والتربية الفنية , مطبعة اسعد , بغداد , 1988.
حكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986.
رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973.
ريد ، هربرت : تربية التذوق الفني ، ط2 ، ت : يوسف ميخائيل ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1975.
ريد ، هربرت : معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986. : معنى الفن ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1962.
الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر : أساس البلاغة ، ج1 ، ط3 ، مركز تحقيق التراث ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985.
سانتيانا ، جورج : الإحساس الجمالي ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1986.
ستولينز ، جيروم : النقد الفني (دراسة جمالية وفنية)، ت: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عـــين شـــمس، القـــاهرة، 1974.
الشال، عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمادة شؤون المكتبات، الرياض ، 1984.
صالح،قاسم حسين:سيكولوجيا إدراك اللون والشكل،سلسلة دراسات(305)،منشـــورات وزارة الثقافـــة والإعـــلام، بغداد،1982.
صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .
العاني ، حنان عبد الحميد : الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، 2007.
العابد ، احمد : وآخرون : المعجم العربي الأساس ، لاروس للتوزيع ، 1989 .
عبد الحميد ، حنان : الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال ، سلسلة ثقافية ، 2004.
عبد حيدر ، نجم : النقد التشكيلي والياته في فن التشكيل المعاصر ، جامعة بغداد ، 2000.
عبو ، فرج : علم عناصر الفن ، ج1 ، دار دلفين للطباعة والنشر ، ميلانو ، 1982.
عثمان، عبلة حنفي: فنون أطفالنا، ط1، سلسلة كتب الآباء والأمهات ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1989.
العوادي ، منى : التعبير بالرسم عند الأطفال ، مديرية النشاطات الطلابية ، جامعة بغداد ، د ت.
عيد، كمال: جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1980. : فلســـفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، 1978 .
غزوان ، معتز عناد : الرمز التراثي في التصميم المطبوع المعاصر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د ت.
لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، ط2 ، ت : خليل احمد خليل ، منشورات عويـــدات، بيـــروت ، 2001.

مايزر ، برنارد : الفنون التشكيلية كيف نتذوقها ، ت : سعد المنصوري ، القاهرة ، 1966.

محمد ، نصيف جاسم ، وعزام البزاز : أسس التصميم الفني ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 2001.

مونرو، توماس: التطور في الفنون، ج1، ت: محمد علي أبو درة وآخرون، مراجعة: احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971.

النجيحي ، محمد لبيب : فلسفة التربية ، ط2 ، مكتبة سعيد رأفت ، مصر ، 1967 .

نوبلر، ناثان:حوار الرؤية، ت:فخري خليل، مراجعة، جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون، بغداد، د ت.

الرسائل والأطاريح :

الأعسم،عاصم عبد الأمير:جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1997.

الجبوري، إسراء حامد: جمالية المكان في رسوم الأطفال بين الريف والمدينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2004.

الربيعي ، عباس جاسم : الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1999.

الكناني ، محمد جلوب : حدس الانجاز في البنية الإبداعية بين العلم والفن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2004.

معروف ، إيمان خزعل : إشكالية التأويل لدلالات الأشكال الحيوانية في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، 2004.

المولى ، تغلب عبد المولى جليل : السمات الفنية بين رسوم الأطفال والفطريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، 2008.

المصادر الأجنبية :

1. Cooper , Gahua Measurement and Analysis ,(1) New Yourk , 5 th ed , 4 Rinenart and Winston , 1963 ,p. 27 .
2. Ober,Richard,L,And :systematic obserreatonal of Teaching , Aninroouction Anglysis of Instrumcntal , 1971 , P125 .

ملحق (1):الاستمارة الخاصة بتحليل تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال بصيغتها الأولية

المجالات الرئيسية	المجالات الثانوية			الملاحظات
الرأس	شكل الرأس	دائري	أمامي	
			جانبي	
		بيضوي	أمامي	
			جانبي	
		مستطيل	أمامي	
			جانبي	
		مثلث	أمامي	
			جانبي	
		الشعر	خطوط منحنية	
			خطوط مستقيمة	
			مساحة لونية	
			غير موجود	
		غطاء الرأس	قبعة	
			حجاب	
			عباءة	
			غير موجود	
الوجه	التفاصيل	الحاجبان	خط	
			مساحة لونية	
			غير موجود	
		العينان	نقطة	
			شكل بيضوي	
			دائرة	
			مستطيل	
			رسم البؤبؤ	
			عدم رسم البؤبؤ	

		الأنف	خط	
			شكل بيضوي	
			شكل مستطيل	
			حرف L	
			حرف ل	
			نقطتان	
			غير موجود	
		الفم	بيضوي	
			مستطيل	
			دائري	
			نقطة	
			خط مستقيم	
			خط منحني	
			خط مقعّر	
			تفاصيل الشفتان	
		رسم الأسنان	صف واحد	
			صفان	
		عدم رسم الفم		
الرقبة	خط واحد			
	خطان			
	مساحة لونية			
	عدم رسم الرقبة			
الجذع	الصدر	دائري		
		بيضوي		
		مربع		
		مستطيل		
		مثلث		
		مساحة لونية		
		غير موجود		
	البطن	دائري		
		بيضوي		
		مربع		
		مستطيل		
		مثلث		
		مساحة لونية		
		غير موجود		
	الحوض	رسم الحوض		
		عدم رسم الحوض		
الأطراف	العليا	خط		
		خطان متوازيان		
		الكف	بيضوي	
			دائري	
			مستطيل	
			مثلث	
			عدم رسم الكف	
		الأصابع	خطوط	
			مساحة	بيضوي
				دائري
				مستطيل
				مثلث
				عدم رسم الأصابع
	السفلى	خط		
		خطان		
		رسم الفخذ		
		عدم رسم الفخذ		
		رسم الساق		
		عدم رسم الساق		
		القدم	رسم الأصابع	
			عدم رسم الأصابع	
			رسم الحذاء	
			عدم رسم الحذاء	
		مغطى بالملابس		
		غير مغطى بالملابس		

ملحق (2):استمارة تحليل تطور شكل المرأة في رسوم الأطفال بصيغتها النهائية

المجالات الرئيسية	المجالات الثانوية		
الرأس	شكل الرأس	دائري	أمامي
			جانبي
		بيضوي	أمامي
			جانبي
		مستطيل	أمامي
			جانبي
		مثلث	أمامي
			جانبي
		الشعر	خطوط منحنية

			خطوط مستقيمة
			مساحة لونية
			غير موجود
		غطاء الرأس	قبعة
			حجاب
			عباءة
			غير موجود
الوجه	التفاصيل	الحاجبان	خط
			مساحة لونية
			غير موجود
		العينان	نقطة
			شكل بيضوي
			دائرة
			مستطيل
			رسم البوبؤ
			عدم رسم البوبؤ
		الأنف	خط
			شكل بيضوي
			شكل مستطيل
			حرف L
			حرف ل
			نقطتان
			غير موجود
		الفم	بيضوي
			مستطيل
			داني
			نقطة
			خط مستقيم
			خط منحني
			خط مقعر
			تفاصيل الشفتان
		رسم الأسنان	صف واحد
			صفان
		عدم رسم الفم	
الرقبة	خط واحد		
	خطان		
	مساحة لونية		
	عدم رسم الرقبة		
الجذع	الصدر	داني	
		بيضوي	
		مربع	
		مستطيل	
		مثلث	
		مساحة لونية	
		غير موجود	
	البطن	داني	
		بيضوي	
		مربع	
		مستطيل	
		مثلث	
		مساحة لونية	
		غير موجود	
	الحوض	رسم الحوض	
		عدم رسم الحوض	
الأطراف	العليا	خط	
		خطان متوازيان	
		الكف: بيضوي	
		الكف: داني	
		الكف: مستطيل	
		الكف: مثلث	
		الكف: عدم رسم الكف	
		الأصابع: خطوط	
		الأصابع: مساحة: بيضوي	
		الأصابع: مساحة: داني	
		الأصابع: مساحة: مستطيل	
		الأصابع: مساحة: مثلث	
		الأصابع: مساحة: عدم رسم الأصابع	
	السفلى	خط	
		خطان	
		رسم الفخذ	
		عدم رسم الفخذ	
		رسم الساق	
		عدم رسم الساق	
		القدم: رسم الأصابع	

		عدم رسم الأصابع	
		رسم الحذاء	
		عدم رسم الحذاء	
		مغطى بالملابس	
		غير مغطى بالملابس	

" جدول يوضح تسلسل التكرارات والنسب المئوية لتطور شكل المرأة في رسوم الأطفال وفقا لأداة التحليل "

المجالات الرئيسية	المجالات الثانوية				مجموعة(1) (4-5) سنة		مجموعة(2) (6-8) سنة		مجموعة(3) (9-11) سنة	
					تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الرأس	شكل الرأس	داخل الرأس	دائري	أمامي	15	56	9	36	13	59
				جانبي	صفر	صفر	صفر	صفر	2	6
			بيضوي	أمامي	8	25	10	40	5	22
				جانبي	1	4	صفر	صفر	1	4
			مستطيل	أمامي	3	11	4	16	2	9
				جانبي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
			مثلث	أمامي	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
				جانبي	1	4	2	8	صفر	صفر
			مجموع		28	100	25	100	23	100
		الشعر	خطوط منحنية		6	31	7	28	2	14
			خطوط مستقيمة		10	37	7	28	4	18
			مساحة لونية		4	22	9	36	11	50
			غير موجود		1	10	2	8	4	18
			مجموع		21	100	25	100	21	100
		غطاء الرأس	قبعة		صفر	صفر	3	12	صفر	صفر
			حجاب		1	4	3	12	2	6
			عباءة		صفر	صفر	2	8	3	13
			غير موجود		26	96	17	68	18	81
			مجموع		27	100	25	100	23	100
الوجه	التفاصيل	الحاجبان	خط		6	21	13	52	19	86
			مساحة لونية		5	20	3	12	صفر	صفر
			غير موجود		16	59	9	36	3	14
			مجموع		54	100	25	100	22	100
		العينان	نقطة		15	56	2	10	1	11
			شكل بيضوي		صفر	صفر	1	4	7	36
			دائرة		صفر	صفر	11	44	2	10
			مستطيل		صفر	صفر	1	4	صفر	صفر
			رسم البوّبو		صفر	صفر	1	4	6	38
			عدم رسم البوّبو		13	44	8	34	1	5
			مجموع		28	100	24	100	17	100
		الأنف	خط		13	48	9	36	8	36
			شكل بيضوي		صفر	صفر	3	12	3	13
			شكل مستطيل		صفر	صفر	صفر	صفر	2	9
			حرف L		صفر	صفر	5	20	2	9
			حرف ل		صفر	صفر	5	20	5	22
			نقطتان		4	19	صفر	صفر	صفر	صفر
			غير موجود		9	33	3	12	3	11
			مجموع		26	100	25	100	23	100
		الفم	بيضوي		3	13	1	4	6	33
			مستطيل		1	6	صفر	صفر	صفر	صفر
			دائري		5	16	1	4	صفر	صفر
			نقطة		2	10	4	16	صفر	صفر
			خط مستقيم		2	10	20	8	صفر	صفر
			خط منحني		1	7	20	8	صفر	صفر
			خط مقعّر		1	8	9	36	صفر	صفر
			تفاصيل الشفتان		صفر	صفر	6	24	6	33
			مجموع		15	57	60	96	6	33
		رسم الأسنان	صف واحد		صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
			صفان		صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
			عدم رسم الفم		8	30	صفر	صفر	صفر	صفر
			مجموع		23	100	25	100	18	100
الرقبة	خط واحد				5	18	3	12	صفر	صفر
	خطان				صفر	صفر	12	48	16	72
	مساحة لونية				2	12	4	16	1	4
	عدم رسم الرقبة				19	70	6	24	6	24
	مجموع				26	100	25	100	23	100
الجذع	الصدر		دائري		صفر	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
			بيضوي		2	7	صفر	صفر	صفر	صفر
			مربع		1	4	5	20	5	23
			مستطيل		7	26	13	52	9	41
			مثلث		3	11	2	8	1	5
			مساحة لونية		7	26	2	8	4	18
			غير موجود		7	26	3	12	3	13

	مجموع						27	100	25	100	22	100
	البطن	دائري					صفر	صفر	1	4	3	13
		بيضوي					صفر	صفر	2	8	صفر	صفر
		مربع					صفر	صفر	صفر	صفر	2	9
		مستطيل					صفر	صفر	4	16	3	13
		مثلث					صفر	صفر	2	8	صفر	صفر
		مساحة لونية					6	15	صفر	صفر	5	21
		غير موجود					23	85	16	64	10	45
	مجموع						29	100	25	100	23	100
الأطراف	العليا	خط					11	39	4	16	صفر	صفر
		خطان متوازيان					2	6	8	34	13	37
		الكف	بيضوي				2	6	2	8	2	9
			دائري				1	5	1	4	1	4
			مستطيل				صفر	صفر	1	4	2	8
			مثلث				صفر	صفر	صفر	صفر	1	4
			عدم رسم الكف				11	44	8	34	13	38
			مج				27	100	24	100	22	100
			مساحة	بيضوي			1	4	6	21	9	40
				دائري			صفر	صفر	3	11	صفر	صفر
				مستطيل			1	4	صفر	صفر	صفر	صفر
				خطوط			13	46	4	16	2	9
				عدم رسم الأصابع			13	46	13	52	11	51
			مجموع				28	100	22	100	22	100
	السفلى	خط					1	4	3	14	صفر	صفر
		خطان					1	4	1	4	6	34
		رسم الفخذ					صفر	صفر	1	4	صفر	صفر
		رسم الساق					2	7	11	45	6	33
		عدم رسم الساق					23	85	7	33	6	33
		مج					27	100	23	100	18	100
		القدم	رسم الأصابع				3	11	1	4	5	23
			عدم رسم الأصابع				24	89	24	96	17	77
		مجموع					27	100	25	100	22	100
			رسم الحذاء				15	52	15	62	17	77
			عدم رسم الحذاء				12	48	9	38	8	23
		مجموع					27	100	24	100	22	100
		مغطى بالملابس					10	38	20	80	21	95
		غير مغطى بالملابس					17	62	5	20	1	5
		مجموع					27	100	25	100	22	100

مصطفى حامد ناجي
روضة الكرامة

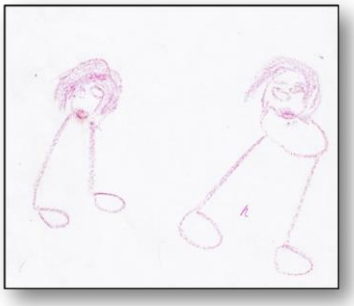

فاطمة احمد سعيد
روضة الكرامة

هالة ماجد نعمة
الصف الاول

زينب حسين ثامر
الصف الاول

محمد خالد وليد
الثاني الابتدائي

زينب حسين علي
الصف الاول الابتدائي

يسر علاء فليح / الثاني الابتدائي

سما عماد علاء / الرابع الابتدائي

سارة هشام / الثالث الابتدائي

زينب علي محمد / الرابع الابتدائي

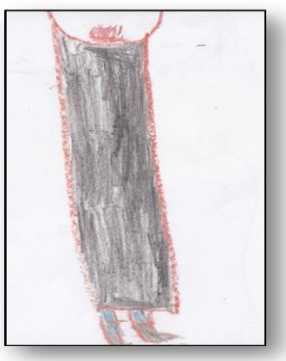

نور عزيز عباس / السادس الابتدائي لينة معز هادي / الرابع الابتدائي